الطفيفة » على الحدود العربية الاسرائيلية كجزء من التسوية السلمية « في الشرق الاوسط » بحيث لا تعكس هذه التعديلات الانتصار الاسرائيلي عام ١٩٦٧ بكل ثقله ومعناه . ثانيا الالتزام الامريكي الواضح بأن قرار مجلس الامن لا يعني ابدا العودة الى خطوط الحدود كما كانت قبل حرب حزيران ١٩٦٧ وهذا مخالف لاحد جوانب الموقف العربي الرسمي المعلن . ثالثا عدم ممارسة اي ضغط جدي على اسرائيل كي تتراجع عن شروطها التعجيزية في وجه تطبيق المقترحات المصرية لانجاز التسوية السلمية ، مع رفض فكرة فرض التسوية على الدول المعنية من قبل الدول الكبرى وهيئة الامم المتحدة ، باعتبار ان السلام الحقيقي ينبغي أن يأتي من داخل المنطقة نفسها وعلى اساس تفاهم الاطراف المعنية ، ولا يجوز فرضه فرضا من قبل أي طرف خارجي ثالث . اي ان هذا الجانب من خط روجرز — كيسنغر يدعّم في جوهره التصلب الاسرائيلي ، بالرغم من مظهره الخارجي ، في رفض التسوية المفروضة من الخارج على اساس ضمانات الدول الاربع الكبرى وقوات الامن الدولية التي ترى فيها ج ع م السبيل الاوفق لتصفية آثار العدوان . بعبارة اخرى ، الموقف الامريكي محسوب كي يعمل لصالح جر مصر تدريجيا الى المفاوضات المباشرة مع اسرائيل وترتيب تسوية نابعة من المنطقة وقائمة على سقوط الجدران والحواجز بين الطرفين المتخاصمين وعلى التعاون الوثيق بينهما على حد قول غولدا مائير . اما الناحية الثانية من خط روجرز — كيسنغر فقد أصبحت مشهورة تحت اسم معين : « فيتنمة الحرب في الهند الصينية » ، وهذا يعني تقديم الدعم الامريكي على كافة المستويات الى نظام محلي عميل ، نظام سايغون مثلا ، يمتلك أدوات قمع شديدة الفعالية ليقوم بتصفية القوى الثورية والمعادية للامبريالية في البلاد بدلا من ان تقوم القوات الامريكية بهذا العمل . وفقا لهذا المنطق يقوم الفيتنامي التابع لنظام سايغون مثلا بقمع الفيتنامي المنضم الى جبهة التحرير وتصفيته بدلا من ارسال قوات امريكية او اجنبية لانجاز المهمة . الذي أريد ان أقوله هو ان خط روجرز — كيسنغر القائل بمواجهة حركات التحرر المكافحة بالسلاح عن طريق « فيتنمة » الصراع معها يطبق الان في منطقتنا العربية وفي الاردن بالتخصيص وعلى يد أدوات القمع الاردنية . بدلا من ان تتدخل قوى خارجية ، امريكية أو اسرائيلية مثلا ، بصورة سافرة لقمع الكفاح الفلسطيني المسلح وتصفيته تسند هذه المهمة الى قوى محلية متمرسة وشرسة مع اعطائها كل ما يلزم من الدعم العسكري والمادي والتدريبي والسياسي والمخابراتي لتنجز مهمتها بنجاح(٥) . ومن سخريات التاريخ المعاصر أن تفشل سياسة الفيتنمة في فيتنام كما تدل على ذلك المعارك الاخيرة في اللاوس ، وان تنجح في الاردن كما يدل على ذلك وضع حركة المقاومة الفلسطينية الراهن . واستكمالا لهذه الصورة عن الخط الامريكي المذكور لا بد من التذكير هنا بالرحلة التي قام بها الرئيس نيكسون الى بعض دول البحر الابيض المتوسط في النصف الثاني من شهر أيلول ١٩٧٠ . والملاحظ بهذا الصدد هو ان الدول التي ركز نيكسون اهتمامه عليها كانت الاكثر رجعية ويمينية في منطقة البحر الابيض مثل اسبانيا واليونان ، كذلك شملت رحلته زيارة للاسطول السادس (وقد تم تعزيزه بعدها بفترة) كما سبقتها ورافقتها قرارات مهمة مثل العودة الى شحن السلاح الى اليونان ، وتسليح الاردن قبل مجزرة أيلول ، وبعدها خاصة ، وتسليح اسرائيل بدون حدود وعلى أساس التزام امريكي مفتوح جاء بحجة قضية الصواريخ في منطقة وقف اطلاق النار على ضفة قناة السويس . الصورة التي تتكون لدينا بالنسبة لهذا الاتجاه في خط روجرز — كيسنغر هي ان السياسة الامريكية تقوم بتدعيم الدول الاكثر رجعية ويمينية في حوض البحر الابيض المتوسط ، مثل اليونان واسبانيا والبرتغال ، وتنشىء تحالفات جديدة معها لضمان السيطرة الامريكية على هذا البحر وحوضه ، مع جعل اسرائيل القوة العسكرية العظمى في المنطقة العربية لتتمكن من القيام بدور الحارس بفعالية أكبر بعد الظروف التي استجدت في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ . هذا بالاضافة الى تسليح الرجعية العربية ،